أهمية استخدام العرائس في تنمية المهارات الإدراكية والحسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

مقالة بحثية

* مروة ابراهيم عبد الحميد عبود
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه بقسم الديكور، شعبة المسرح والسينما والتليفزيون، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: morynette@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 03 ديسمبر 2020**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 20 مارس 2021**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 01 يونيو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 06 يونيو 2021**

الملخص:

تناولت الباحثة فى هذا البحث أهمية استخدام العرائس علاج وتنمية قدرات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة حيث يمكن للعرائس فعل الأشياء والتغيير بطرق لا يستطيعها الإنسان فالعروسة هي أداة قوية. يمكن إلقاء اللوم على العرائس على ما يتم التعبير عنه (وبالتالي إعفاء العرائس من جميع مسؤولياتها) ، يمكن أن تعمق أعمق المشاعر ؛ قد لا يدرك العملاء/المتعالجين حتى مدى إفصاحهم أو كشفهم لأنفسهم. يمكن أن تكون هذه العملية مساعدة في العلاج إذا كان المعالج حساسًا ومهارا بدرجة كافية. يمكن أن توفرالعرائس فرصًا للتعبير عن الذات لكونها تمثل رموزا مرئية ، من خلال لغة الجسد وكذلك من خلال النص ، تُمكّن الدمية من خلال تقديم الحافز والوسائل اللازمة فرصا لجعل المشاعر واضحة و معروفة فيوفر تعقيد العرائس أدوات لا نهاية لها للمتعالج وللمعالج ، فهى تعمل على تجميع المهارات الفنية لدى الجميع ،أيا كان مستواهم من التطوير أو الخبرة أو الذوق الجمالي. وبالتالي ، يكون المتعالجون تحت تصرفهم للمساعدة في الإسقاط الذاتي ومحاولة الهويات الجديدة أكثر من أي شكل فني آخر. قد لا يكون التعامل مع الدمية حسب ذوق الجميع أو تصرفاتهم ، ولكن لحسن الحظ لا يزال هناك عمل يتعلق بالكتابة النصية أو بناء الدعائم ، إلخ. باختصار ، هناك شيء للجميع ليفعله داخل فن العرائس، فيعد الوصول بالعروسة عالمي وشامل. إن العرائس يمكنها توفير مكان آمن للتعبير والعمل على القضايا الشخصية وهى وسيلة إسقاط يسقط عليها الطفل مشاعرهوما بداخله من أحاسيس ، وتستخدم للتعبير الاجتماعى وهى شكل بديل من اشكال الاتصالات.

الكلمات المفتاحية: العرائس، العلاج، ذوى الاحتياجات الخاصة، الأطفال .

مقدمة:

إن العلاج بالعرائس، أو استخدام العروسة في العلاج، أو فن العرائس العلاجي، كلها مصطلحات تشير إلى استخدام فن العرائس في المساعدة في الشفاء الجسدي أو العاطفي (الوجداني) يستفيد استخدام فن العرائس في العلاج من القيمة المعنوية والعلاجية الفطرية والفوائد الناتجة عن صنع العرائس واللعب بها ومسرحيات العرائس والتفاعل مع شخصيات مسرحيات العرائس ومراقبة هذه العروض والاستفادة منها.

إن فن العرائس يجمع بين وسائل التعبير اللفظي من خلال القيمة الدرامية والجوهرية للعرائس. يعتقد فى كثير من الأحيان أن العرائس العلاجية تستخدم مع الأطفال، و لكن يمكن تكييفها مع مجموعة متنوعة من الناس في جميع الأعمار. يمكن تطبيق تقنيات العرائس العلاجية (فن العرائس العلاجي) مع الأفراد و الأزواج و المجموعات والعائلات.

تعمل العرائس كمعالجين فى حالات ما قبل وبعد العمليات الجراحية في المستشفيات الطبية، في أيدى الممرضات المدربين، و العاملين في حياة الأطفال child life workers وما إلى ذلك ، إن العرائس تساعد المريض الخائف، الحزين، المحبط، الغاضب، أو المشوش، (عادة طفل) للتعبير عن المشاعر أو استكشافها أو احتوائها وفهم الاجراءات الطبية أو الأسلوب الطبي، والبيئية أو الشخصية بشكل أفضل.

مشكلة البحث:

نحتاج فى مصر داخل المدارس ودور رعاية المعاقين دور العرائس فى العلاج للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لتنمية مهاراتهم العقلية والإدراكية والحسية بحسب كل إعاقة ودرجة شدتها رغم أهمية فن العرائس فى علاج الكثير من المشكلات النفسية و مساعدة هؤلاء الأطفال على التعبير عن مكنونات النفس البشرية ومساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وتعبيرهم عن ذاتهم وتتخلص مشكلة البحث فى التساؤل التالى ما إمكانية تنمية مهارات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال استخدام العرائس مع هؤلاء الأطفال؟

هدف البحث :

1- أهمية الدور الذى تلعبة العرائس فى تنمية مهارات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة؟
2- كيف يمكن أن تستخدم العرائس مع اطفال الفئات الخاصة؟

حدود البحث:

استخدام العرائس مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية

منهج البحث:

منهج تحلبلى وصفى: من خلال التتبع الوصفي التحليلي لاستخدام العرائس كوسيلة علاجية لذوي الحاجات الخاصة

فرض البحث:

تفرض الباحثة أن استخدام العرائس مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يؤثر بشكل إيجابى على تنمية المهارات المختلفة لهؤلاء الأطفال.

إن لغة العرائس غنية بالرموز البصرية والاستعارات اللفظية. ولكي يتمكن الشخص الذي يعمل في هذا المجال من استخدام هذه اللغة، يجب أن يعرف كيفية صنع العرائس، والتحدث بها، وفهمها، واحترام حدودها واستخدامهافي إنشاء حوار. إستخدام العرائس في وضع العلاج يساعد على تطوير أدوات لفهم الآخرين والمشاركة في حوار نشط، على أساس الفضول، وذلك باستخدام العلامات والرموز التي تقدمها الدمى وقصص العرائس.

العرائس توفر فرصة لخلق تصور لعملية التفكيرو رؤية أفكار المرء لتسهل التمكين وتبدأ القدرة على اكتشاف الذكاء والمشاعر، وبالتالي، توسيع آفاق فهم الآخرين. فالدمية تمثل إنسانا دون أن يكون الإنسان. وبالتالي، فإنه هو وسيلة ممتازة للإسقاط. الإسقاط هو أن تسقط مشاعرك على شخص آخر او كائن آخر كالعروسة. يعطي المبدع او المعالج بالعروسة الدمى أو العرائس الخصائص التي تعكس وجهة نظره الداخلية للطبيعة البشرية، والنفس وغيرها. لأن دمية هى كائن جامد، بل هى وسيلة آمنة للتعبير. وهي مسؤولة عن جميع الآراء والمشاعر التي يتصل بها، وليس العرائس. إن استخدام الدمى لخلق قصص يبدأ باستعارة الشخصية ثم يجلب الحقائق والقوى الخيالية من العالم الداخلي إلى الساحة الآمنة والتى سوف ينظر إليها ظاهريا من قبل الآخرين.

يحتاج المعالج إلى أن يكون ماهرًا في تقنيات استخدام ومقابلة التي تهدف إلى مساعدة المتعالج أثناء لقاءة بالمعالج و العرائس. يجب أن تستند الأسئلة إلى الفضول، وليس الحكم، من أجل تسهيل مكان آمن للخلق والتعبير.كما يجب على المعالج بالعروسة أن يتذكر أن العروسة ليست مجرد دمية ولكنها بالنسبة للطفل المتعالج كى شخص.

إن ما يميز إستخدام العروسة أو الدمية فى العلاج هو كونها تسهل خلق المسافة النفسية بين الدمية والمعالج و متلقى العلاج هذه المسافة تمكن عازف الدمى إلى العودة إلى مكان آمن حيث يمكنه فحص السلوك والآراء والعواطف وردود الفعل. كما تجعل المعالج ينضم إلى هذه الأفكار بالسهولةالتي يمكن أن توفر مسارا للتدخل. التدخل هنا المقصود به الدخول فى صلب مشكلة المتعالج برضاؤه لوضع خطة للعلاج على أساس معرفته بدواخل المتعالج النفسية سواء كانت هذه الدواخل عن مشكلة نفسية أصلا أو معاناة داخلية بسبب إعاقة.

ترجع أهمية العرائس فى العلاج إلى أن:

أ. العرائس يمكنها توفير مكان آمن للتعبير
ب. الإسقاط على الدمى
ج. العرائس يمكن أن توفر مجال آمن للعمل على القضايا الشخصية
د. الإسقاط الذي يتيح التمكين
ه. العرائس تستخدم كشكل بديل من الاتصالات
و. الدمى تستخدم كوسيلة للتعبير الاجتماعي
ز. الدمية تمثل الحياة دون أن تكون على قيد الحياة

وبالتالى هو أداة مناسبة وقوية لإسقاط تجارب الحياة.

مكونات لغة العرائس:

لغة العرائس هي لغة غنية، في الواقع! أنها تدمج الفنون البصرية، والفنون الدرامية، والموسيقى، و البانتوميم، ورواية القصص وتحولها إلى لغة عالمية تتقبلها وتستمتع بها الناس من جميع الأعمار وجميع الخلفيات.

عرف بيل بيرد، في كتابه "فن العرائس" ، الدمية بأنها "شخصية غير حية تتحرك من خلال الجهد البشري للجمهور". هذا التعريف يبرز العناصر الثلاثة الأساسية لعرائس الدمى: فنان العرائس، العرائس، والجمهور. فالعرائس تتواصل مع الجمهور من خلال وسيط وهو فنان العرائس.

العروسة هى شيء مرن بما فيه الكفاية ليتم اللعب بها. وهى تمثل الوجود الحي، وينبغي أن تعكس جوهر وتركيز نظيرها الحي (الطفل المتعالج). إنها توفر شكل آمن لتواصل الأفكار والمواقف والعواطف. وهذا يتيح لمحرك العرائس أو بمعنى أدق هنا المعالج بالعرائس خلق عالم مصغر حيث هو فيه مسيطر السيطرة الكاملة. حيث يمكن له من خلال العرائس أن يفعل أو يقول كل ما يشاء لهم دون أي قلق أو حساب للعواقب الخارجية، حيث أن أي رد فعل من هذا القبيل سوف يستهدف العروسة.

والعرائس قد تكون قادرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر إن العرائس قد لا تكون قادرة على التعبير عن نفسها كما يمكن للمعالج أن يصنع دمى خاصة به حسب حالة المتعالج أو يختار استخدام الدمى الموجودة بالفعل. في كلتا الحالتين،هو لديه شيء يريد أن ينقله إلى الأشخاص الذين يشاهدون أداءه. المظهر الجسدي للعروسة، حركتها، وتطور الشخصية والقصة التي تنتمي إليها هي العناصر التي يسعى المعالج بالعرائس إلى الكمال فيها من أجل التعبير عن رسالته. هذه الرسالة يجب أن تصل، ويجب التعبير عنها بطريقة غير تقليدية وخلاقة.

المعالج بالعرائس لديه حاجة داخلية لإعطاء صوت لمشاعره وأفكاره. إما أنه لا يمكن استخدام صوته أو أنه قد يشعر أن صوت دميتة سيكون أفضل طريقة. الطفل الذي توقف عن الحديث كان قادرا على التعبير عن المشاعر وراء صمته من خلال الدمية. لم يستطع أن يفعل ذلك بنفسه لأنه لم يكن يتحدث إلى أي شخص، كان قد تسبب له فى الألم، كما كان حقا بحاجة إلى أن يسمع. إن العرائس كشكل بديل من التواصل يستحق ويتطلب الاحترام الكامل والاستماع بإنصات من الجمهور المتلقى. فالعرائس لا تلقى خطابا أو خطبة ويمكنه الحصول على إرضاء إذا تم إقامة حوار مع الجمهور في إطار المسرحية. إنه يحتاج الى الشعور وسماع ردود فعل جمهوره، و في الوقت نفسه الحفاظ على هويته وراء دمية

العرائس كوسيلة للتعبير الاجتماعي:

العرائس كلغة للمعلمين:

لغة العرائس هي لغة جيدة للمعلمين ويعمل المعلم مع أشخاص آخرين من أجل تسهيل اكتسابهم للمعرفة.. إن إقامة مختلف طرق التواصل في الفصول الدراسية أمر حيوي لعملية التعلم، ويمكن أن تقدم العرائس مثل هذا السبيل.العرائس يمكن أن تكون أداة تعليمية ممتازة في العديد من الجوانب المختلفة والمواضيع التي تدرس في الفصول الدراسية. وتشمل بعض هذه الحالات ما يلي:

توفر العرائس ملاذاً آمناً للاتصال إذا كان الطالب لا يشعر بالأمان في التعبير عن مشاعره، أو تجاربه ،أو أسئلته، أو فضوله أو انه قد يتم قمع مشاعره فالفضول هو العنصر الأساسي للتعلم و إذا لم يكن موجودا لا يمكن أن يحدث التعلم فتقدم العرائس بديلا وشكلا آمنا من التعبير. فعلى سبيل المثال يمكن للعرائس أن تقول كل ما يجب قوله دون أن تنظر العرائس في أعين الجمهور. كما أن العرائس تمكن التعلم التجريبي وليس مجرد

معلومات يتم تخزينها في الدماغ. كما تتطلب العرائس المشاركة وهذا ما يشعر الطفل بمتعة التجربة.

يتطلب التخطيط والتصميم وأداء عرض العرائس جهدا من المجتمع، ويتطلب تعاون جماعي وبناء إحساس المجموعة حيث يوفر هذا أساسا جيدا لفهم الانتماء سواء بشكل مباشر مثل الإنتماء إلى الأسرة أو بالمعنى الغير مباشر مثل الإنتماء إلى المجتمع.

تتطلب العرائس مواجهة وتجربة العديد من أشكال الفن والتي بدورها يمكن أن تعزز تجربة التعلم. على سبيل المثال، تصميم وتنفيذ عروسة هو شكل من أشكال الفنون البصرية يمكن أن تُزيد من التقدير الذاتي، فقد يكون الفنان فخوراً بقدرته على خلق تمثيل مرئي له وللآخرين. ويمكن أن تساعد الفنون الدرامية على تقدير الآخرين بشكل متطور. يحدث هذا عند استخدام العرائس في مثل هذه السيناريوهات مثل لعب الأدوار أو حل المشاكل و المواقف أو في توثيق الأحداث التاريخية أو الحالية وهو ينطوي على صقل اللغة المكتوبة في إعداد النصوص. كما أن البحث عن الموسيقى المناسبة لعروض العرائس يقوى التواصل غير اللفظي.

العرائس كوسيلة علاجية:

فى ظل تحول المزيد و المزيد من الأشخاص فى الساحة العلاجية إلى استخدام الفنون الإبداعية و التعبيرية كـأدوات لتمكينهم من العلاج وتحويله للوصول لأفضل تأثير ممكن ، يحتاج المعالجون الذين يرغبون فى دمج العرائس فى مجالات ممارستهم فى العلاج إلى التعليم المهنى فى فنون مسرح العرائس من أجل معرفة كيفية استخدام مهارات العرائس ونقلها إلى أفضل تأثير. تتناول الباحثة هنا تاريخ العرائس و دورها فى هذا الوسط العلاجى (كوسيط علاجى)، بشكل اساسى مع الأطفال كما تستخدم العرائس كوسيط علاجى أيضا مع البالغين؛ و لماذا تستخدم و فى أى المواقف تكون فعالة، بما فى ذلك الأمثلة الحالية للممارسة المستمدة أساسا من ممارسات حقيقية . وقد بدأت تجربة العلاج بواسطة العرائس فى مستشفيات الولايات المتحدة فى أوائل عام 1970.

-تعريف العرائس العلاجية:

العرائس العلاجية بأبسط تعريف لها هى استخدام فنون مسرح العرائس فى العلاج. ولدراسة فائدة العرائس فى العلاج، يجب علينا أولا أن ننظر إلى تاريخها و تطور أشاكلها وتصميماتها وآلية التحريك (Mechanism) الخاصة بها.

تشير أدلة ما قبل التاريخ إلى أن ممارسة الدمى (العرائس) الشعائرية تسبق الاستخدام المسرحي وفي جميع أنحاء العالم لا يزال الشامانيون• shamans يستخدمون الدمى كمرشدين روحيين ، ورواة للقصص ، وكوسطاء بين الآلهة والناس ، للتفكير في الظروف العامة أو الشخصية ، أو في عملية الشفاء.

-ما هو فن أداء العرائس؟:

العروسة هى كائن غير حى عبارة عن جماد وهناك أنواع كثيرة من العرائس مثل العصى ، القفاز، الإصبع ، المنضدة، الماريونيت، خيال الظل، و الماسكات و التى تنبع من العديد من التقاليد، كما يجب أن تصمم العرائس لاستخدام معين لسهولة التعامل و كى ترمز إلى معنى محدد.

يتم اشتقاق التعبير أثناء الأداء أو العرض المسرحى من العروسة بشكل أكبر من الحركة أكثر من النص، وبدون وجود فنان عرائس (محرك عرائس) لتوفير و ضخ الطاقة البشرية أو إعطاء الروح للعروسة الذى يقوم بتحريكها بشكل يثرى الهدف الدرامى لسهولة التواصل مع الجمهور، وبدون ما يرى الجمهور هذه الحركة بشكل صحيح، ستفتقر العروسة إلى المعنى و تفقد الهدف الذى صممت من أجله.

يمكن أن يستغرق تدريب فنان العرائس الاحترافية المتميزة أكثر من 10 سنوات ويصبح هذا عالمه مدى الحياة. يمكن لفنان العرائس متعدد المواهب استخدام جميع جوانب الأداء والعمل "منفرداً".و قد يتعاون المتخصصون مع ما يصل إلى 50 آخرين فى العرض الواحد.

تهميش مسرح العرائس في الوقت الحالي ضمن الفنون المسرحية (مع تزايد شعبيته) ليس لمشكلة تقنية، ولكنه موجود كفن إبداعي تعبيري من تلقاء نفسه. اعتمادًا على درجة التعقيد ، فيمكن لعروض العرائس أن تحتضن وتدمج ليس فقط العرائس والمايم ، ولكن الفن والنحت والموسيقى والدراما والرقص والتصوير الضوئي والإضاءة ، إلخ. لا توجد ممارسة جيدة وممارسة سيئة من حيث تكنيك الأداء فحسب ، بل أيضا من حيث المسؤولية الاجتماعية والفردية فيما يتعلق بالمحتوى ، وكذلك الصور المقدمة والمستعملة.

كيف تعمل العرائس كأداة علاجية:

يمكن أن توفرالعرائس فرصًا للتعبير عن الذات لكونها تمثل رموزا مرئية ، من خلال لغة الجسد وكذلك من خلال النص ، تُمكّن الدمية من خلال تقديم الحافز والوسائل اللازمة فرصا لجعل المشاعر واضحة و معروفة فيوفر تعقيد العرائس أدوات لا نهاية لها

للمتعالج وللمعالج ، فهى تعمل على تجميع المهارات الفنية لدى الجميع ،أيا كان مستواهم من التطوير أو الخبرة أو الذوق الجمالي. وبالتالي ، يكون العملاء (المتعالجون) تحت تصرفهم للمساعدة في الإسقاط الذاتي ومحاولة الهويات الجديدة أكثر من أي شكل فني آخر. قد لا يكون التعامل مع الدمية حسب ذوق الجميع أو تصرفاتهم ، ولكن لحسن الحظ لا يزال هناك عمل يتعلق بالكتابة النصية أو بناء الدعائم ، إلخ. باختصار ، هناك شيء للجميع ليفعله داخب فن العرائس، فيعد الوصول بالعروسة عالمي وشامل.

رعاية العرائس للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة:

ما يتم التعبير عنه لدى الطفل من ذوى الإحتياجات الخاصة يمكن إنكاره وإلقاء اللوم فيه على العروسة باعتبارها وسيلة إسقاط ، لذلك يتم كشف العوالم العاطفية الداخلية بطرق غير تهديدية و آمنه. يصف المعالج بالعرائسالعرائس بأنها "متنفس مقبول اجتماعيا، ويشير المعالجون النفسيون إلى نظريات وينيكوت •Winnicott, D.W. عن اللعب (1971) ويتحدثون عن قدرة العروسة على التصرف ككائن انتقالي، وكوسائط إسقاطية ، فتحرر العرائس القدرة على التعبير عن الذات ، مما يسمح للناس باستعادة مشاعرهم قبل "امتلاكها". و قد تكون العرائس بمثابة مدافعين عن الأطفال.

وكما يرى ويلسون وآخرون فى كتاب العلاج باللعب عام(1992) الذى أظهر أن هناك طرقًا مختلفة للعلاج النفسي للطفل. وضمن هذه الأساليب المختلفة توفر العرائس مواد قياسية للعلاج باللعب . إروين (1983) يحدد جذور اللعب في دورات تنمية الطفل واستخدامه التشخيصي والعلاجي في علاج الأطفال. كما يوضح مكماهون (1992) تطور اللعب في العديد من المجالات: الحسية ، الإبداعية ، الجسدية ، الاستكشافية والاجتماعية والرمزية. نظرًا لأن فنون مسرح العرائس تقدم مجموعة لا تنتهي من المواد والموضوعات وطرق العمل ، فإنها يمكن أن تتوافق بشكل رائع ومبهر بين جميع هذه الفئات.

تنشأ العديد من القصص من خلال اللعب فقد يعتمد اللعب على الواقع أو الخيال وسوف تساعد العملية العلاجية بالغة الدقة و الحساسية ومراعاة الشعور في تحديد هذا. وقد لا يعكس المحتوى ما يحدث في حياة الطفل ولكنه قد يكشف عن مخاوف الطفل .و "قد تستند القصة التى تحاكيها العروسة على شئ ما، على التجربة الشخصية إلى أهمية أكبر لفهم الفرد ، ولكن حتى القصص المعتمدة على الثقافة الشعبية قد تكشف عن اهتمامات ومواقف مهمة".

عند مشاهدة فرحة شخص ما بشكل فوري وواضح وفخره في وضع الشعور والحياة في كائن غير حى و المقصود هنا العروسة ، يمكن للمرء أن يلاحظ مدى سهولة تمكين تحريك العروسة. يمكن ملاحظة احترام الذات وحب وتقدير الذات بمجرد أن تتحدث العروسة أو تتحرك ؛ ومع المزيد من العمل والتنمية من المرجح أن يحدث. عملية تشجيع للذات.

يمكن اعتبار العميل(المتعالج) فنان للعرائس -The client pupprteer ، سواء كان في العلاج الفردي أو العمل الجماعي ، فيمكن أن يكون مخرجًا وممثلًا وجمهورًا في وقت واحد. هنا ، تكمن ميزة العرائس عن الطرق الأخرى وهي سلامتها ومراوغتها الآمنة فيمكن للمرء أن "يتدرب" على الحياة "الحقيقية" من خلال التركيز أولاً على العروسة وما يمكن أن تفعله العروسة. عندما تساعد العروسة على إطلاق القصص ورواية القصص ، فإنها تعمل كوسائل للتغيير في المواقف الشخصية والإجتماعية.

يتحدث أرنوف (1992) عن صنع الدمى وأدائها في العمل الجماعي ، حيث تتطور الحساسية للنقد مع التعلم والتعزيز. من خلال الاختيار المستنير والتجريب حيث يخلق عمل المشروع عادة لدى العميل مهارة صنع القرار ويمتد لزيادة الذكاء. إن التجريب مع الأفكار الجديدة هو التمكين ، وتقديم الاستعارات التي يمكن للعملاء البناء عليها، بحيث يتم تجريب هويات جديدة ، ويمنح التعبير عن النفس الفرصة للمناقشات ولتبادل المشاعر داخل المجموعة.

عندما لا ترتبط العرائس بالعمل أو إعادة التدريب ، يمكن اعتبارها شيئا فريدًا وليس توحيدًا لـ الماضي. لذلك فهى توفر وسيلة أقل إرهاقًا "من إعادة التدريب" يمكن من خلالها للناس ممارسة المهارات القديمة واختبار كفاءاتهم الحالية. وجسديا ، يمكن للعرائس تحسين الصوت والمهارات الحركية الدقيقة والتركيز والذاكرة. ففي الغالب تكون العرائس ممتعة ، حيث تخلق أجواء غير مهددة يمكن من خلالها تشكيل علاقات الثقة وتناقص العزلة الاجتماعية.

من يستخدم العرائس للتعبير عن الذات؟

مع زيادة فرص استخدام العرائس ، يستفيد عدد أكبر من البالغين من وسائل استخدام العرائس ويقومون بذلك في مواقف علاجية فردية أو جماعية. ومع ذلك ، فإن الأطفال هم على الأرجح الأكثر رغبة في استخدام العرائس ، على الرغم من أن جميع الأطفال لا

يختارون استخدامها. ومع ذلك ، عندما يكون المعالج ماهرًا ويستخدم العرائس بشكل جذاب ، فإن العملاء (الأطفال أو البالغين) يكونوا أكثر رغبة في المشاركة. لا ينبغي أن تكون الإعاقة الجسدية عاملاً يمنع اللعب بالعروسة او معها عندما يتم تصميم العروسة لاستيعابها للإعاقة فيمكن استخدامها بشكل سلس و جذاب ومع ذلك ، يجب على المرء احترام رغبة أي شخص في عدم اللعب بسبب الألم أو التعب أو عدم احترام الذات أو لأي سبب آخر.

تؤخذ التنمية العاطفية والبدنية في الاعتبار عند استخدام العرائس في العلاج النفسي للأطفال ، كما يوضح إيروين Irwin ، فإن عدم قدرة بعض الأطفال على اللعب قد يعكس مشاكل معقدة في الواقع ، قد تكون هناك تناقضات لاستخدام العلاج على الإطلاق ، على سبيل المثال ، قد يعاني بعض الأطفال من الذهان وعدم القدرة على التمييز بين الخيال والواقع.

من يمارس العرائس العلاجية؟

مع زيادة فرص التدريب والتعرض للعرائس ، يمكن لعدد أكبر من المعالجين دمج العرائس في ممارستهم. وتختلف ممارسة العرائس العلاجية ، اعتمادًا على الموروثات و ثقافة الممارس ، والوقت ، والسياق ، والتدريب ، وما إلى ذلك. كما أنه لا يزال قبول المجتمع المحلي يمثل مشكلة ، حيث تظل معرفة هذا الحقل الخيالي الجديد ضئيلة.

نجد فى الغرب أن مستخدمى العرائس فى العلاج كمحترفين نادر الوجود كعمل بدوام كامل. فهذا المجال جديد إلى حد ما ، ولكي يكون أساسًا متينًا في العلاج ومسرحيات العرائس يحتاج إلى عملية جهد طويلة. يوجد العديد من مستخدمي العرائس غير المتفرغين في مجالات العلاج النفسي وعلاج اللعب والعمل الاجتماعي وعلاج النطق والعلاج المهني والصحة والتعليم ، والدراما ، والعرائس في مجال العمل مع ذوى الاحتياجات الخاصة. عادةً ما يتدرب مدربى العرائس العلاجية القليلين الموجودين على استخدام العرائس كوسيلة فعالة لأولئك الذين يعملون بالفعل في بيئة علاجية. بالنظر إلى المواقف الاستقبالية ، يمكن للمرء الدخول في العمل و تقديم ريادة جديدة ، كما هو الحال في حالة الكاتب ، و الذى استخدم العرائس العلاجية في وقت مبكر في المستشفيات التعليمية للأطفال. تتضمن الموارد المتاحة على مستوى العالم لأولئك الذين يرغبون في التدريب على استخدام العرائس أكثر من 50 مركزًا مخصصًا للعرائس والعديد من مدارس التدريب وإنتاج مسرح العرائس وورش العمل والمؤتمرات و 150 مهرجانًا للعرائس سنويًا و 9000 كتابًا حول هذا العرض الفرعي في العديد من اللغات.

-أمثلة على الممارسة:

-الترفيه ، فإن مجالات الممارسة غير محدودة. كما أظهر Woltmann) والتمان (و Irwin)ايروين) ، يتم استخدام الدمى في مجالات تقييم العلاج النفسي وعلاج الأطفال. لأن اللعب الرمزي والإسقاطي مهم ، حيث لا يمكن أن يكون التعامل مع الأطفال دائمًا بشكل مباشر.

في عام 1992 ، وصفت ديبي جانز ، أخصائية علاج النطق الاسكتلندية ، عملها مع أطفال صغارًا جدًا بحيث لا يستخدمون مرآة للتعلم. إظهار كيف يمكنهم بدلاً من ذلك تقليد حركات الفم التي تصنعها العروسة عريضة الفم ذات لسان واضح وأسنان ولوزتين باستخدام الآشعة فوق البنفسجية. كما وجدت أنه يمكن تعزيز تعلم حروف الجر عن طريق تنشيطها بحركات العروسة. في مؤتمر عقد عام 1992 في كراسنودار (أرنوف ، 1994) ، سمعت أخصائيي التخاطب الروس يتحدثون عن تعاونهم مع مسارح العرائس الحكومية ، ووجدوا أنه عندما استخدم بعض الصغار العرائس فى اللعب اختفت عندهم التأتأة. وتقول ديبى: "تجربتي السريرية الخاصة تمتد عبر مجموعات العملاء المتنوعة وإعدادات الخدمة من خلال العمل كطبيب معالج ، ومعالج بالعرائس ، وحالياً كمستشار لعرائس الاحتياجات الخاصة. الأمثلة التالية تأتي من عملي الخاص".

الأطفال في وحدة تقييم الأمراض النفسية يتخطون المخاوف وانعدام الأمن ويحتاج الفرد القوي إلى المشاركة في مشاريع العرائس الجماعية ليستفيد من التعلم ، صنع العرائس ، تعميم التعاون وعدم الإنغلاق على ذاته ، وتعلم الأداء، وجميعها مهارات تعطي فرصا للتعبير عن الذات. كما أن ممارسة هذه المهارات و الدخول في نشاط العرائس تستمر في جلسات متلاحقة متعددة. يتم تزويد الموظفين بوضع تقييم آخر للمهارات الاجتماعية والتواصلية لمجموعة المتعالجين ، أثناء تعلم وتطوير مهارات اللعب المتخصصة.

تساعد العرائس في العمل على مجالات الحزن مع الأطفال الذين يواجهون مرضًا يهدد حياتهم ، من خلال إطلاق الصوت الذي يروي القصص التي يحتاج الأطفال إلى سردها من أجل مشاركة الألم الذي يعانونه.

تساعد العرائس في إعداد الأطفال للإجراءات الطبية والجراحة ، وأنها تساعد على الافراج عن المشاعر المرتبطة بذلك. لأن المستشفيات أماكن غريبة ومجهدة وقد تعوق الأطفال، كما أن الخوف يجمد اللغة ، وقد يتخيل الأطفال حقيقة واقعية بين ما يفكرون به وما يحدث لهم. ينص (لين1978) linn))على أن الأطفال يشعرون بعدم الأمان للتعبير عن غضبهم للعاملين الطبيين ، معتقدًا أن هذا قد يثير غضبهم. تُستخدم العرائس بشكل تفاعلي ، وتساعد على إطلاق المشاعر المرتبطة بالمخاوف المتعلقة بالمعالجة. بمجرد تقليل الخوف ، يمكن تعليم الأطفال ، ويمكن تعليم مهارات التأقلم، يتم رفع احترام الذات والثقة فالأطفال يلعبون مع العرائس دورًا في ما يخضعون له في الواقع. كانت هناك فتاة في الحادية عشرة من عمرها محرجة من البكاء أثناء شعورها من ألم نتيجة إنزلاق غضروفى فى أسفل ظهرها. من خلال اللعب مع العرائس وصلت إلى هدفها الخاص وأصبحت تعبر عن نفسها وألمها ببساطة وثقة دون خجل، وتمكنت من الاسترخاء بما فيه الكفاية حتى تتمكن من البقاء هادئًة أثناء الإجراءات الطبية والخضوع للعمليات.

نجد أن استخدام العرائس الترفيهية في المستشفيات ، التي تتضمن العملية العلاجية وتدمج صنع العرائس و الأداء ، توفر إلهاء عن الجانب الطبي أو الجراحي أو العلاج أثناء فترة النقاهة و هو الأكثر خطورة في الاستشفاء. كما يمكن أن تحتوي المسرحيات على موضوعات تدمج بشكل هزلي القضايا المتعلقة بالمستشفى ؛.وبالتالي ، فإن المتعة التي تقدمها عروض العرائس المسرحية تلك يمكن أن نعتبرها عروضا علاجية ونطلق عليها العروض العلاجية أيضًا.

وفيما يلى بعض الأمثلة الأخرى التى تتم ممارسة العلاج بالعرائس فيه:

- في سجن شديد الحراسة ، السجناء في مرحلة ما قبل إطلاق سراحهم. يتم إخضاعهم لبرنامج لديه الفرصة لمعرفة كيفية حل القضايا الشخصية بحزم بدلاً من القوة والعنف ، وذلك باستخدام العرائس في جو من المرح والاسترخاء.
- في مركز للبالغين ذوى الإعاقة الحركية من مستخدمي الكراسي المتحركة ، كتب المرضى المتعالجين قصائد ذات صلة بقضايا الإعاقة ، وتم تجسيدها باستخدام عروسة خيال الظل. إن اختبار المهارات الجديدة ، والعمل بشكل رمزي ، والأداء من أجل المجتمع و الجمهور قد زاد من احترام المرضى لذاتهم و تقديرها بشكل كبير.
- في مدرسة خاصة للأطفال ذوي التعلم العميق والمعقد والإعاقة الجسدية ، حفز موضوع حول الحشرات الطفل على ممارسة ذراعيه بينما تطن عرائس النحل بين الزهرة وخلية النحل.
- صغار البالغين المصابون بالصرع مرتبطون بمشاريع العرائس التي استمرت أسبوعًا ، ووضعوا رسومات فكاهية حول القضايا المهمة لهم.

--النقاط الرئيسية:

- العرائس هي شكل من أشكال الفن في حد ذاته له جذور تاريخية عبر الثقافات المختلفة.
- العرائس يمكن أن توفر وسيلة معبرة فعالة للاستخدام في العلاج.
- يجب أن يكون ممارس العلاج بالعرائس فعالاً و متمكنا في كل من العلاج وفن العرائس.
- الثقافات الغربية أكثر دراية بالجانب الترفيهى الغير مباشر للعرائس ، في حين أن دور "المشارك النشط" يوفر العديد من الفرص العلاجية.
- العرائس العلاجية تسهل التواصل بطرق عديدة

المشكلات الناشئة:

- الحاجة إلى إقامة التدريب.
- يظل التحدي المتمثل في متابعة عمل العرائس العلاجية في المؤسسات السريرية/العلاجية حيث يمكن للهيكل الإداري والتنظيمي أن يعمل ضد ممارسة العلاج الإبداعي.
- هناك حاجة إلى الإشراف الكافي على الممارسة العلاجية والعرائس لضمان جودة الخدمة المستمرة.
- هناك حاجة لمزيد من البحث.

بعض النماذج التى توضح اهمية استخدام العرائس فى العلاج:

شكل (1)

عروسة القفاز تدعى ladayna fatat لتعليم لغة الإشارة وهى عروسة طفلة صماء وتصميم يديها على شكل قفاز كبير لتسمح للمعلمين بإة 3جرتدائها وتعليم لغة الإشارة للأطفال الصم والبكم كما أن تصميم ملامح الوجه بسيط جدا عبارة عن خطوط فقط تمثل الفم والأنف ونقطتين للعينين وهذا لكى تسمح للطفل بالتركيز على حركة اليدين

شكل (2)

إحدى العرائس المعاقة حركيا والتى توضح أن بعض التمثيليات التى يقدمها فريق أصدقاء جوزيف مالى تجعل الدمية معاقة تماما كالطفل كى لا يشعر أنه غريب ، بل وتجعلة يتقبل إعاقته ويشعر بمزيد من الثقة والترحاب من مجتمعه

شكل(3)

استخدام العرائس فى مؤسسة "The Kids On The Block" فى علاج متحدى الإعاقة الجسدية، والجدير بالذكر أن لكل عروسة منهم سيرة ذاتية ويمكن للمريض طلب مقابلة الدمية والحديث معها ويتم ذلك بالطبع تحت إشراف متخصصين فى فن الدمى والطب

شكل(4)

يوضح عروسة صممت وكأنها طفل فقد البصر عند عمر سنتين من مؤسسة"Kids on the Block"

(شكل5)

ويوضح استخدام اللعب بالصلصال لصنع دمية لأحد المكفوفين

النتائج:

1- تكمن أهمية استخدام العروسة مع الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى أنها تمثل إنسان دون أن يكون إنسان حقيقى وهى بذلك وسيلة إسقاط مثلى يسقط عليها الطفل مشاعره وانفعالاته.
2- يستطيع الطفل من ذوى الإحتياجات الخاصة بالبوح للعروسة بما لا يستطيع أن يبوح به لأقرب المقربين له من مشاعر و أسرار مما يساعد فى العلاج بشكل إيجابى.
3- تستطيع العرائس أن تنمى قدرات الأطفال من الصم والبكم وتعلمهم لغة الإشارة
4- يمكن للعرائس ان تنمى قدرلت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة اللغوية والإدراكية .

التوصيات:

1- توصى الباحثة دوررعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بتفعيل استخدام العرائس مع هؤلاء الأطفال لتنمية مهاراتهم المختلفة.
2- توصى الباحثة المتخصصين فى مجال العرائس بتصميم عرائس تناسب فئات مختلفة من الإعاقة خلال ورش عمل مع هؤلاء الأطفال.

المراجع:

1. Mathew Bernie and Judith O'Hare, Puppetry In Education And Therapy, Author House, 2005, P117
2. West, J.., Child-centered play therapy, London, Edward Arnold, P. 124
3. Bwrnier, M. Puppetry as an art therapy technique with emotionally disturbed children. Unpublished master's thesis, Hahnemann University, Philadelphia, PA. P. 25
4. Steinhardt, L.g Creating the autonomous image through puppet theatre and art therapy. The Arts in Psychotherapy. 205

5. https://www.josephmaley.org/donate/
6. http://www.kotb.com/kob2.htg/Visualfeature.h
7. Evelin Witruk, Art therapy – Principles and Practice, University of Gadjah Mada ,Yogyakarta, March 2012 ,p14